موريتانيا.. مؤتمر دولي للأزمة السودانية

المليشيا تواصل قصف امدرمان

ارتفاع سعر الفول السوداني ببورصة النهود

السنة الخامسة عشر
رئيس التحرير:
عثمان ميرغني

تابعنا على الموقع الالكتروني :
WWW.AL-TAYAR.NET

التيار
ماك هوين سهل قيادك
سيد نفسك مين أسيادك

يمكنك الآن
الإعلان عبر
صحيفة التبار عبر
التواصل بالأرقام
الاتية :

واتساب
00249912330439
مكالمات
00249123795980

الأربعاء 18 ديسمبر 2024م الموافق 17 جمادى الثاني 1446هـ العدد رقم 24/206

ارتفاع ملحوظ في أسعار الفول السوداني في بورصة النهود

النهود- التيار

شهدت بورصة سوق محصولات النهود ارتفاعاً في أسعار الفول السوداني الثلاثاء، وفق ما أعلنه مدير المزاد بالسوق الرضي علي بركة.

وأوضح أن أسعار الفول السوداني تراوحت بين 26,000 إلى 27,000 جنيها للقنطار في البيع النقدي، بينما ارتفعت عبر التحاويل المصرفية لتصل إلى 28,000 جنيها للقنطار.

وفيما يتعلق بالفول المقشور أشار بركة إلى استقرار أسعاره مقارنةً بالأمس حيث بلغ سعر الطن نقداً ما بين 810,000 و820,000 جنيها، بينما ارتفع عبر التحاويل المصرفية إلى ما بين 900,000 و920,000 جنيها.

وسجل الصمغ العربي انخفاضاً طفيفاً حيث تراوح سعر القنطار نقداً بين 170,000 و190,000 جنيها.

في المقابل استقرت أسعار السمسم بين 65,000 و70,000 جنيها نقداً.

من ناحية أخرى حافظ الكركدي على استقرار ملحوظ هذا الأسبوع، مسجلاً أسعاراً تتراوح بين 35,000 و40,000 جنيها نقداً للقنطار.

كما استقر سعر حب البطيخ عند مستويات تتراوح بين 45,000 و50,000 جنيها للقنطار.

وتشير (وكالة السودان للأنباء) الى أن بورصة النهود تشهد هذه الايام تذبذباً ملحوظاً في الأسعار مع تحسن حركة البيع عبر التحاويل المصرفية مقارنة بالبيع النقدي.

«13» مصاباً بينهم أطفال جراء قصف المليشيا أحياء سكنية بأم درمان

أمدرمان ـ التيار

أصيب 13 شخصاً، من بينهم أطفال، إثر قصف نفذته قوات الدعم السريع على الأحياء السكنية في محليتي كرري وأم درمان، وفقاً لبيان صادر عن وزارة الصحة بولاية الخرطوم اليوم الثلاثاء.

استهدف القصف حي الروضة ومدينة النيل، مما أسفر عن إصابات متفاوتة بين السكان. وأشارت الوزارة إلى نقل جميع المصابين إلى مستشفى النو لتلقي الإسعافات الأولية.

المليشيا تجبر مواطني الحصاحيصا على الخروج في مسيرة لوقف الحرب

الحصاحيصا – التيار

أفادت منصة مؤتمر الجزيرة الحقوقية بأن مستشار الدعم السريع بالحصاحيصا، المدعو جمال مهدي، دعا الجمعة الماضية مواطني مدينة الحصاحيصا والقرى المجاورة للخروج في مسيرة لوقف الحرب، وأكدت المنصة، نقلاً عن شهود عيان، أن الدعوة للمسيرة كانت إجبارية لسكان مدينة الحصاحيصا وقرى العيكورة، الضقّالة، أبو فروع، أربجي، عمارة أبيد، الدوينيب، وود هجا، مع تهديد مستشار الدعم السريع بالتصفية الجسدية كعقوبة على الرافضين.



موريتانيا تستضيف اليوم لقاء دولي جامع لحل الأزمة السودانية

نواطشوط ـ التيار

التقى الرئيس الموريتاني، رئيس الاتحاد الإفريقي، محمد ولد الشيخ الغزواني، الثلاثاء في القصر الرئاسي بنواكشوط، وفدا أمميا، برئاسة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى السودان رمطان لعمامرة، وبعضوية المستشارتين بالأمم المتحدة السيدة نائلة حجار والسيدة حنان البدوي.

وبحسب وكالة الأنباء الموريتانية الرسمية، ناقش الرئيس الموريتاني، رئيس الاتحاد الإفريقي مع المبعوث الأممي تطورات الوضع في جمهورية السودان، خاصة فيما يتعلق بالجانب الإنساني وآفاق البحث عن حلول مناسبة للأزمة في هذا البلد الشقيق.

وحضر اللقاء كل من الوزير المكلف بديوان رئيس الجمهورية الناني ولد اشروقه، والمستشار برئاسة الجمهورية السيد الحسين ولد الناجي.

وتستعد موريتانيا لاستضافة اجتماع تشاوري دولي الأربعاء، يهدف إلى تنسيق الجهود الدولية لحل الأزمة السودانية المستمرة منذ أبريل 2023.

ويأتي هذا الاجتماع بدعوة من الأمم المتحدة، ويجمع مختلف الدول والمنظمات التي لديها مبادرات للسلام في السودان.

وزير الخارجية الموريتاني، محمد سالم ولد مرزوك، أوضح أن الهدف الرئيسي من الاجتماع هو إنشاء منصة للحوار لتنسيق الجهود نحو تحقيق وقف إطلاق نار دائم وحل سياسي شامل في السودان.

وأشار إلى أن موريتانيا ستقوم بدور الميسر في هذه المناقشات، مؤكدًا على الروابط الثقافية والحضارية الوثيقة بين البلدين.

من المتوقع أن يشارك في الاجتماع عدد من الدول والمنظمات الإقليمية والدولية، بما في ذلك الاتحاد الإفريقي، الهيئة الحكومية للتنمية (إيقاد)، الاتحاد الأوروبي، جامعة الدول العربية، والمبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، رمطان لعمامرة.ويهدف الاجتماع إلى توحيد المبادرات المطروحة بشأن حل الأزمة السودانية وتعزيز التعاون والتنسيق بين الجهات المعنية.

يُذكر أن موريتانيا تولي اهتمامًا خاصًا للوضع في السودان، نظرًا للعلاقات الثقافية والحضارية المشتركة. وقد أكد وزير الخارجية الموريتاني على يقظة السلطات الموريتانية تجاه تطورات الوضع في السودان، معربًا عن أمله في أن يسهم الاجتماع في تحقيق تقدم نحو السلام والاستقرار في المنطقة.

يأتي هذا التحرك في ظل تزايد المخاوف من تداعيات الصراع السوداني على الأمن والاستقرار الإقليميين، حيث أودت الحرب بحياة عشرات الآلاف وشردت الملايين، مما أدى إلى أزمة إنسانية تعتبرها الأمم المتحدة من بين الأسوأ في الذاكرة الحديثة.

القوة المشتركة: جنرال تشادي يسعى لزعزعة الحدود بمعاونة "صندل"

الفاشر- التيار

أعلنت القوة المشتركة لحركات الكفاح المسلح المساندة للجيش، أنها رصدت تحركات أحد الجنرالات التشاديين المقربين من قادة الدعم السريع، وهو مسؤول رفيع مكلف بإدارة أمن الحدود في تشاد، مبينة أنه يسعى إلى زعزعة استقرار المناطق الحدودية التي تسيطر عليها القوة المشتركة، بهدف كسر السيطرة الأمنية المحكمة على الحدود السودانية التشادية الليبية، التي تمنع مرور السلاح والوقود نحو المليشيا.

وقال المتحدث باسم القوة المشتركة الرائد أحمد حسين في بيان صحفي الثلاثاء، إن هذا الجنرال يقود مخططًا خطيرًا يهدف إلى تسهيل عبور الأسلحة والوقود لصالح الدعم السريع، التي تحاول بشتى الوسائل إعادة فرض وجودها في الشريط الحدودي.

وأضاف :" الدعم السريع بثت مشاهد مصورة تزعم فيها إنضمام عناصر من القوة المشتركة في غرب دارفور إلى صفوفها، واصفا إياها بالمسرحية سيئة الإخراج ومكشوفة الأهداف".

وأشار المتحدث الى انه ليس لديهم أي عنصر يمكن أن يتخلى عن درب المقاومة الوطنية ضد التدخل الأجنبي، ناهيك عن الإنضمام إلى "مليشيا مرتزقة تخدم مشروع الغزو الأجنبي للسودان"، وأبان أن المسرحية التي روجتها الدعم السريع أظهرت مجموعة من الأفراد لا يتجاوز عددهم عشرة أشخاص، وهم ليسوا عناصر من القوة المشتركة، بل أفراد يتبعون لحركة سليمان صندل.

ونوه الى أن الأفراد الظاهرين في المشاهد يستقلون مركبات عسكرية جديدة لم تُستخدم بعد، وهي جزء من دفعات عسكرية وصلت مؤخرًا إلى المليشيا قادمة من ميناء في دولة الكاميرون، بتمويل ورعاية إماراتية.

وذكر حسين أنهم رصدوا محاولة سليمان صندل، بالتنسيق مع الجنرال التشادي، إستقطاب لاجئين سودانيين في معسكرات اللاجئين قرب الحدود التشادية. وقد حاولوا خداع اللاجئين باسم "القوة المشتركة"، بهدف تجنيدهم ضمن حركة صندل ثم ضمهم لصفوف الدعم السريع، ولكن المحاولات باءت بالفشل.

متعددة بان المسيرة قصفت إرتكازات للجيش بأنه خبر عار من الصحة، مضيفة ان المليشيا بنشر خبر كهذا عبر أبواقها وتحاول التستر على جرائمها و مجازرها التي أرتكبتها بمدينة الفاشر هذا الأسبوع التي قالت الفرقة انها خلفت أكثر من (150) شهيداً من المواطنين وما يقارب ال(٩٠) من الجرحى

قائد الجيش الأوغندي يهدد بالاستيلاء على الخرطوم

ترجمة ـ التيار

هدد قائد الجيش الأوغندي "موهوزي موسيفيني" أبن الرئيس الأوغندي باجتياح العاصمة السودانية الخرطوم.مضيفا في تغريد على منصة إكس: نحن ننتظر فقط أن يصبح دونالد ترامب، رئيسًا للولايات المتحدة، وبدعمه سوف نستولي على الخرطوم.

وقال إن ما اسماها الفوضى سوف تنتهي في السودان قريباً، إذا كان هؤلاء الشباب في الخرطوم لا يعرفون ما هي الحرب فسوف يتعلمون على حد تعبيره.



بكامل عضويته

مجلس السيادة يبحث الأوضاع الأمنية والاقتصادية في البلاد

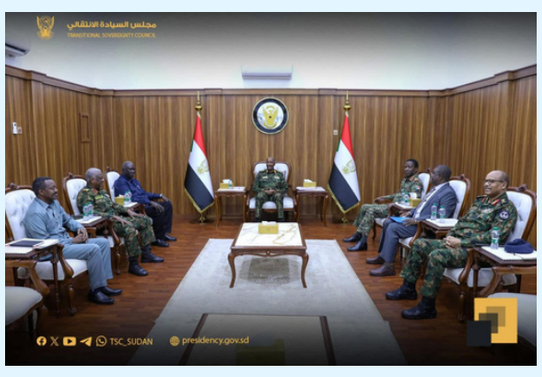
بورتسودان ـ التيار

عقد مجلس السيادة الانتقالي اجتماعه الدوري الثلاثاء برئاسة رئيس المجلس القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول الركن عبدالفتاح البرهان.

و ناقش الاجتماع مجمل الأوضاع في البلاد لا سيما الأمنية والاقتصادية.

واستعرض الاجتماع الموقف العملياتي في مختلف محاور معركة الكرامة مشيداً بالدعم والإسناد الشعبي للقوات المسلحة والقوات المشتركة والمستنفرين في معركتها ضد المليشيا الإرهابية.

وأكد الإجتماع الإستمرار في تسخير كافة الإمكانيات لتمكين القوات المسلحة والقوات النظامية الأخرى من أجل دحر التمرد والإنتصار لإرادة الشعب السوداني.



التيار
الأربعاء 18 ديسمبر 2024م الموافق 17 جمادى الثانى 1446هـ العدد رقم 24/206

صحة الخرطوم تجيز خطة الطوارئ لتغطية امتحانات الشهادة السودانية



الخرطوم ـ التيار

أجازت لجنة الطوارئ الصحية لامتحانات الشهادة السودانية الثلاثاء خطتها المعنية بتغطية مراكز الامتحانات المحددة من قبل وزارة التربية والتعليم وآليات تنفيذها طيلة فترة الامتحانات.

وناقشت اللجنة في اجتماعها اليوم برئاسة دكتور أحمد البشير فضل الله نائب مدير عام وزارة الصحة ولاية الخرطوم رئيس اللجنة وبحضور مدير الإدارة العامة للرعاية الصحية الأولية دكتور سناء جمال سليمان ومدير إدارة الطوارئ والاوبئة استاذ محمد التجاني ومدير الإسعاف المركزي والصيدلة والأمداد وإدارة الصحة المدرسية، كما تطرقت اللجنة إلى الإجراءات الاحترازية والوقائية كافة لتغطية مراكز الامتحانات بالكوادر الصحية لتقديم الخدمة للممتحنين.

وأعلنت اللجنة في اجتماعها عن البدء بخطة الإسعاف الأولي تبدأ الاربعاء ١٩ديسمبر قبل انطلاقة الامتحانات والمتمثلة في جرعة من فايتمين (أ) لطلاب الممتحنين لكونه من المغذيات المهمة للبصر وتحسين الرؤية والنمو وتقوية المناعة، فضلاً عن توفير عيادات لصحة النفسية والتغذية الصحية، على أن تقدم الخدمة عبر المراكز الصحية المختلفة خلال فترة عملها اليومية، وأمن الاجتماع على عدد من الحزم التي تقتضيها التغطية الصحية لامتحانات الشهادة السودانية و من جهتهم أكد مديرو الادارات المختصة باللجنة على جاهزيتهم لتنفيذها من الآن وخلال فترة انعقاد الامتحانات وحتى الانتهاء منها.

الخارجية تقلل من تأثير عقوبات أوربية على مدير الاستخبارات بالجيش

بورتسودان ـ التيار

قال وزير الخارجية السوداني علي يوسف، إن العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على مدير الاستخبارات العسكرية الفريق محمد علي صبير، ليس عندها أهمية مثلها مثل العقوبات الأمريكية.

واعتبر يوسف في تصريح لموقع "المحقق" أن العقوبات مجرد إشارات بعدم رضا الجهات التي تفرضها "لكن ليس لها أي تأثير".

حاكم إقليم دارفور يصل العاصمة الروسية موسكو



موسكو ـ التيار

وصل مساء الثلاثاء حاكم إقليم دارفور ، القائد مني أركو مناوي إلى العاصمة الروسية موسكو بهدف بحث سبل التعاون المشترك بين البلدين.

وكان في استقبال مناوي بمطار موسكو الدولي بحسب وكالة السودان للأنباء محمد الغزالي سراج سفير السودان لدى روسيا وعدد من المسؤولين الحكوميين.

وفي تصريح له، أوضح مناوي أن الهدف من الزيارة يتمثل في عقد لقاءات مع المسؤولين الروس لبحث آفاق التعاون المشترك وتعزيز العلاقات الثنائية.

وأعرب عن أمله في أن تسهم الزيارة في فتح مجالات جديدة للتعاون وتحقيق المصالح المشتركة بين السودان وروسيا.

مشاورات افتراضية ولقاءات مباشرة لحماية المدنيين في السودان

نيويورك ـ التيار

ابتدر المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة رمطان لعمامرة سلسلة مشاورات افتراضية مع القوى السياسية والمدنية وفئات المرأة والشباب داخل وخارج السودان، ستستمر لأسابيع وستعقبها لقاءات مباشرة وذلك بهدف وضع توصية الأمين العام انطونيو غوتيرش بشأن حماية المدنيين موضع التنفيذ.

وقالت حنان بدوي المتحدثة الرسمية باسم مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى السودان رمطان لعمامرة لـ"راديو دبنقا"، إنَّ هذه المشاورات الافتراضية مع القوى السياسية والمدنية وستستمر على مدار الأسابيع القادمة وسيكون هنالك ترتيبات لمزيد من الاجتماعات مباشرة للمشاركة الشخصية.

وأوضحت أن مكتب المبعوث الشخصي للأمين العام سيعكف خلال هذه الفترة على الاستماع للأفكار بشأن تعزيز حماية المدنيين في السودان، وكيفية وضع توصيات الأمين العام للأمم المتحدة ذات الصلة موضع التنفيذ. والأفكار بشأن كيفية تطبيق إعلان جدة. مشيرةً إلى أن الهدف من كل ذلك هو محاولة تيسير تحسن فعلي للوضع الإنساني في السودان.

وذكرت أن المبعوث الشخصي للأمين العام أشار في منشور على حسابه الشخصي على منصة "إكس"، لإطلاقه لسلسلة المشاورات مع المدنيين، يظل وضع حد للمعاناة الهائلة للمدنيين في السودان أولوية ملحة. وقالت: "بينما يسعى المبعوث الشخصي، بالتوازي مع ذلك، لوقف الحرب وإطلاق عملية سياسية ذات مصداقية بشكل يشمل الجميع."

تجدر الإشارة إلى أن سلسلة المشاورات الافتراضية مع المدنيين ستتضمن جلسات مع الشباب والنساء ومنظمات المجتمع المدني، شارك المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة رمطان لعمامرة، في الجلسة الافتتاحية، لإطلاق هذه المشاورات.

وسيقوم مكتب المبعوث الشخصي بمواصلة جلسات المشاورات الافتراضية والانصات إلى أفكار وإسهامات المشاركين فيما يخص حماية المدنيين وتحسين الوضع الإنساني على الأرض.

وتابعت قائلة: "سيقوم المكتب بتجميع هذه التوصيات والأفكار ورفعها للمبعوث الشخصي وسيكون ذلك أمر مفيد جدًا بأنه في خلال مشاوراته مع سائر الأطراف المعنية خلال الأيام والأسابيع المقبلة".

وكان المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة رمطان لعمامرة قد قال في منشور على صفحته في منصة "إكس" يوم الجمعة: "خاطبت اليوم الجلسة الأولى في سلسلة المشاورات التي دشنها مكتبي مع مجموعة واسعة من المدنيين السودانيين من شتى أنحاء البلاد، والتي تناقش حماية المدنيين في السودان".

استبدال العملة تحدث ربكة في المناقل

تجارة في الأوراق النقدية تسبب أضرار للمواطنين بالمناقل



المناقل: حسن محمد عبد الرحمن

اشتكي عدد كبير من المواطنين من بعض المؤسسات الحكومية بمحلية المناقل وذلك بسبب رفضها منذ استلام الأوراق النقدية لفئتي الألف اولخمسمائة جنيه، معللة ذلك بأن البنوك بالمناقل رفضت استلام الأوراق النقدية المراد تغييرها، علماً بأن منشور بنك السودان بتاريخ ٩ نوفمبر ٢٠٢٤م طمأن المواطنين في هذه الولايات بأنها غير مشمولة حالياً بعمليات الاستبدال، وجاء في بيان بنك السودان المعني بتغيير العملة بأن تظل هذه الفئات سارية ومبرئة للذمة إلي حين إجراء الاستبدال في هذه الولايات. وكشف مصدر رفيع للتيار عن تضارب في المنشورات الصادرة من بنك السودان حيث أصدر بنك السودان منشور آخر رقم (٢٠٢٤/١) الفقرة(٤) جاء فيه تمنع البنوك في الولايات غير المشمولة باستبدال العملة باستلام الأوراق النقدية لفئتي ألف جنيه وخمسمائة جنيه الأمر الذي أدي إلى وقف استلام تلك الأوراق النقدية.

وأضاف ذات المصدر بأن محلية المناقل بها أكبر كتلة نقدية وبسبب منشور بنك السودان حدثت الأزمة في السوق والمؤسسات الحكومية التي رفضت استلام تلك الأوراق النقدية من المواطنين وبحسب ذات المصدر: حتي البنوك رفضت استلام الأوراق النقدية مما جعل المواطنين يلجأون لإستبدال العملة في السوق، وأصبح الأمر تجارة في الأوراق النقدية وبذلك تضررت أعداد كبيرة من المواطنين.

محكمة امدرمان الجزئية
قضية مدنية رقم : ق م أ ١٥ سنة ٢٠٢٤ م
منطوق الحكم
بما ان هذه القضية قد عرضت أمامي انا القاضي الشيخ مالك الحسين/ الاولى
للفصل في حضور المدعى/شرف الدين عثمان احمد
ضد
المدعى عليه/ افراح عادل محمد
لقد صدر الأمر بان: يرد مبلغ (١٩٩٠٠٠جنيه) المحجوز للمدعى/ شرف الدين عثمان احمد الذي حولها بالخطأ من حسابه ٢٣٠٩١٥١ الي حساب المدعى عليه/ افراح عادل محمد بالرقم الحساب ٣٥٠٥٨٧٦ بنك الخرطوم
*يخاطب بنك الخرطوم
*يتحمل المدعي عليه رسوم الدعوى
*يعلن المدعي عليه بصور من الحكم بالنشر

محكمة كرري المدينة
النمره ق .م.إ /١٤٨٧/ ٢٠٢٤م
الموضوع إعلان بالنشر
بدرالدين أحمد محمد عبدالله
ضد
١/سارة محمود النور إبراهيم
٢/أحمد عصام عبدالهادي
إلي المدعي عليها/سارة محمود النور إبراهيم
بمان المدعي اعلاه
قدرفع عليك دعوي بطلب الحكم له(١)اخلاء الفوري للشقة رقم ١٢٦ مربع ٩ الحتانة أمدرمان
(٢)سداد متاخرات البالغ قدرها ١،٦٥٠،٠٠٠ جنيه.
(٣)الرسوم و اتعاب المحاماة
من أجل الرسوم و الاتعاب تقدر قيمة الدعوى(٢،٣١٠،٠٠٠ جنيه)
انت مكلف بالحضور أمام هذه المحكمة شخصيا أو بواسطه وكيل معتمد في جلسة ٢٩ / ١٢ / ٢٠٢٤م الساعة ٨صباحًا للرد على الدعوى وان تحضر قائمة بأسماء الشهود الذين تنوي الاعتماد عليهم في دفاعك وقائمه باي مستندات ترغب تقديمها للمحكمة وفي حالة عدم حضورك في الموعد المذكور تسمع الدعوى ويفصل فيها في غيابتك
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة بتاريخ ١٢ / ١٢ /٢٠٢٤م
القاضي :مواهب مقدم عبدالله
الدرجة:الاولى

محكمة كرري المدينة
النمره ق.م.إ/1620/ 2024
الموضوع إعلان بالنشر
جمعة حسن اسماعيل حميدان
ضد
سعد محمد أحمد مركز
بما أن هذه القضية قد عُرضت أمامي أنا محمد علي محمد عبدالله
صدر حكم غيابي يقضي بالاتي :-
[1]يرد مبلغ و قدره(600,000 فقط ستمائة الف لاغير) من حساب المدعى عليه/سعد محمد احمد مركز بالرقم (3620040)إلي حساب المدعي جمعة حسن اسماعيل حميدان بالرقم (2779618)و التي حولها عن طريق الخطأ.
[2]يخاطب بنك الخرطوم فرع الحتانة بذلك.
[3]يتحمل المدعى عليه رسوم الدعوى في حدود المبلغ المحكوم
[4]يعلن المدعى عليه بالحكم الغيابي بالنشر.
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة بتاريخ 15 / 12 /2024
القاضي : محمد علي محمد عبدالله
الدرجة العامة

محكمة كرري المدينة
النمرة: ق.م.إ /1594/ 2024
عثمان خالد العاقب الطيب
(ضد)
حبيب موسى حسن عبدالمحمود
بما أن هذه القضية قد عُرضت أمامي أنا محمد أحمد حمد
صدر حكم غيابي يقضي بالاتي:-
تم الحكم في الدعوى بالنمرة و الاطراف أعلاه ، حيث تم رد المبالغ المحجوزة من كل مدعي عليه من رقم حسابه الذي طرفنا ،و تم رد المبالغ للحساب رقم(2787734)باسم عثمان خالد العاقب الطيب
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة بتاريخ 15 / 12 /2024
القاضي :محمد أحمد حمد
الدرجة العامة

محكمة امدرمان الجزئية
قضية مدنية رقم: ق م أ /٩ سنة ٢٠٢٤م
منطوق الحكم
بما ان هذه القضية قد عرضت أمامي انا القاضي الشيخ مالك الحسين/الاولى
للفصل في حضور المدعى/ شرف الدين عثمان احمد عثمان
ضد
المدعى عليه/ نبيل محمد الخير التجاني
لقد صدر الأمر بان: يرد مبلغ(٢٦٠٠٠جنيه) للمدعى/شرف الدين عثمان احمد عثمان الذي حولها بالخطأ من حسابه ٢٣٠٩١٥١ الي حساب المدعى عليه/نبيل محمد الخير التجاني السيد بالرقم الحساب ٣٦٥٦٩٥٢ بنك الخرطوم
*يخاطب بنك الخرطوم
*يتحمل المدعى عليه رسوم الدعوى
*يعلن المدعى عليه بالحكم بالنشر

التيار
الأربعاء 18 ديسمبر 2024م الموافق 17 جمادى الثانى 1446هـ العدد رقم 24/206

قصص مأساوية لأصحاب الأمراض المزمنة في السودان

بين الخوف والنزوح والموت..



تقرير ـ مزدلفة عثمان

لن تتمكن أسرة إبراهيم الطاهر من نسيان أيام سوداء عاشتها تحت وطأة معاناة عظيمة، بعد سيطرة الدعم السريع على مدينة سنجة عاصمة ولاية سنار أواخر يونيو الماضي، حين تزامن دخول عناصر تلك القوات مع موعد غسل الكلى الراتب لعميد الأسرة إبراهيم الذي يعاني الفشل الكلوي.

يروي محمد إبراهيم للجزيرة نت بأسى بالغ كيف أن الأسرة اضطرت لجمع الأموال من الأقارب خارج السودان عبر تطبيق دفع إلكتروني للتمكن من استئجار عربة تنقل والده إلى مدينة الدندر، حيث مركز غسيل الكلى الملحق بالمستشفى هناك.

ومع تمكنهم من الوصول وبدء الأطباء ترتيبات إجراء الغسيل، اقتحمت قوات الدعم السريع المدينة وحاصرت المستشفى واغتالت أحد الكوادر الطبية، مما دفع العاملين في مركز الغسيل الواقع شرق المشفى إلى التوقف عن العمل من دون أي ترتيبات لاستكمال علاج المنتظرين.

يقول محمد إنهم لم يجدوا سيارة لإسعاف الوالد إلى مدينة القضارف أقرب نقطة علاجية- بعد أن سيطر الدعم السريع على الجسر الرئيسي في الدندر وتفشي حالة من الذعر مع إطلاق النار العشوائي، فاضطروا إلى حمله على سرير وجدوه قرب السوق.

وتابع: "حملنا أبي على السرير على أمل أن نجد سيارة، دون جدوى وتصادف ذلك مع موسم الأمطار، علما أن الطريق الرابط بين الدندر والقضارف ترابي". وبعد المشي عدة ساعات على الأرجل، يقول محمد وجدنا جرار ملحق به عربة مكدسة بالفارين، فتنازل بعضهم عن مكانه لنقل والده، لكن الأب لم يستطع تحمل قسوة الطريق وتوفي قبل الوصول إلى القضارف.

آلاف الفواجع

تعد مأساة إبراهيم واحدة من آلاف الفواجع التي لحقت بأصحاب الأمراض المزمنة جراء تداعيات الحرب في السودان، التي أجبرت ما لا يقل عن 10 ملايين سوداني على النزوح داخليا أو مغادرة البلاد.

وفي خضم رحلات الفرار القسري، عاش المرضى أوضاعا صعبة يغالبون فيها مرارة النزوح وآلام المرض وضيق ذات اليد والخوف من المصير الغامض.

وفي بورتسودان شرق البلاد، رصدت الجزيرة نت معاناة العشرات من مرضى الكلى، حيث اضطرت المراكز لتقليص عدد الغسلات لمواجهة الضغط الزائد مع توافد مرضى من الولايات التي تشهد القتال، كما تحدث عدد من المرضى للجزيرة نت عن مشاكل في الحصول على الأدوية بسبب ندرتها وانقطاعها، أو ارتفاع أسعارها. وتمثل أمراض السرطان والسكري والكلى والقلب أكثر الأمراض المزمنة تفشيا ويعاني منها بشكل أكبر كبار السن الذين يجدون صعوبة في التنقل من مكان لآخر، فيكون مصيرهم الموت البطيء، لا سيما في ظل دمار 80% من المؤسسات الصحية في السودان جراء القتال.

يقول مدير المراكز القومية لعلاج الأورام بالسودان دفع الله أبو إدريس للجزيرة نت إن ما لا يقل عن 20% من مرضى السرطان توفوا في منازلهم أو في المراكز، لعدم توفر العلاج أو لصعوبة مغادرة مناطق سكنهم، ويشير إلى أن 80% من المرضى كانوا يتلقون العلاج في مراكز ولايتي الخرطوم والجزيرة، لكنها توقفت عن العمل مع تمدد القتال ودمار المراكز.

ويشير أبو إدريس إلى أن المراكز العلاجية في الولايات الآمنة حاليا باتت تفتقر إلى العلاج الإشعاعي وهو مهم لـ70% من المرضى، مردفا أن "هذه أكبر مشكلة تواجه مرضى السرطان

مواجهة المرض حتى الموت

ويستصعب المسؤول تحديد أرقام التردد الحالي للمرضى بالمراكز العاملة، مرجعا ذلك للتذبذب وفقا لخريطة نزوح العائلات، فبعضهم كما يوضح يزور مركزا بالقضارف ثم ينتقل إلى مدن أخرى، ومن ثم يتم تسجيل المريض في أكثر من مركز، ويتابع "هناك مرضى يسجلون ثم يختفون غالبا هاجروا خارج السودان أو وافتهم المنية.. لا نعلم الحقيقة".

ويمضي أبو إدريس للقول إن حجم الخسائر المعروف لدينا هو المأساة الإنسانية لمرضى السرطان، خاصة أن الذين لم يستطيعوا النزوح عليهم أن يواجهوا المرض بقسوته حتى الموت. كذلك الذين نزحوا لم تستطيع الدولة أن توفر لهم معينات المعيشة، حتى لو فرضنا وجود العلاج، مما يجعلهم يعيشون كابوسا لا نهاية له. ويتابع "الدولة طبعا ظرفها حرج وهي تواجه تحديات بحجم قارة.. لكن على المنظمات المساعدة في توفير سكن لائق لعائلات المرضى حتى يتمكنوا من مواصلة العلاج دون معاناة وتشرد".

وفي جانب آخر من المعاناة، تتحدث الطبيبة وئام الشريف للجزيرة نت عن معاناة بالغة لمرضى الضغط والسكري جراء انقطاع العلاجات وارتفاع أسعارها إن عثر عليها، مع توقف خدمات التأمين الصحي التي كانت تقدم عديدا من العلاجات لأصحاب الأمراض المزمنة مجانا.

وتتحدث عن أن فترة عملها بمستشفى الحصاحيصا، قبل اجتياح الدعم السريع، شهدت نقصا مريعا في الأدوية واضطرار المرضى لشراء جرعات الأنسولين من السوق السوداء، حيث وصلت قيمة المصل لنحو 10 آلاف جنيه (5 دولارات تقريبا) بينما قد يحتاج بعض المرضى لأكثر من جرعة في اليوم الواحد.

ولاحقا، سيطر الدعم السريع على المستشفى، فغادرها غالب الأطباء المختصين وعمدت القوات للاستعانة بأفراد غير مختصين وبات التعامل في المشفى بالأدوية التي تنهب من مواقع أخرى، إذ لا تصل العلاجات إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الدعم السريع، وهو ما يؤدي -كما تقول وئام- إلى وفيات بأرقام مرتفعة.

نقص حاد في الأدوية المنقذة للحياة

وبشأن مرضى القلب، توضح وئام أنهم متنوعون، فبعضهم كان يتعرض لذبحات صدرية ويتم استقباله في أقسام الطوارئ حيث تتوفر الإسعافات، وبعد استقرار أوضاعهم يتم إرسالهم إلى مستشفى مدني، ويتم هناك تحديد طبيعة الحالة وإذا ما كانت بحاجة لتدخل جراحي أم لا، لكن كل ذلك توقف مع تمدد القتال إلى ولاية الجزيرة ليكون مصير الآلاف من المرضى مجهولا.

وحسب أديبة إبراهيم عضو اللجنة التمهيدية لنقابة أطباء السودان، التي تحدثت للجزيرة نت، فإن الوضع الصحي في كل ولايات السودان يواجه نقصا حادا في الأدوية المنقذة للحياة والمحاليل الطبية والمعملية، مع انعدام الفحوصات المهمة الخاصة بالدم وأمراض السكري من المرافق الحكومية، علاوة على انعدام الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة وغيرها من الأدوية الضرورية، مع وجود جزء منها في الصيدليات الخاصة بأسعار مرتفعة. كما تم إغلاق المستشفيات ومراكز غسيل كلى لنفاد المحاليل المستخدمة في الغسيل الأسبوعي.

وتضيف أن كل ذلك أدى إلى معاناة المرضي وضعف المناعة لديهم والتعرض للأمراض الوبائية المنتشرة في البلاد.

وناشدت أديبة طرفي النزاع لوقف الحرب وفتح ممرات آمنة لترحيل المرضى، خصوصا كبار السن والأطفال والحوامل وذوي الأمراض المزمنة، لأقرب المشافي لتلقي العلاج، وأيضا توفير كل الأدوية المنقذة للحياة في المستشفيات والمراكز الصحية المتبقية.

المصدر : الجزيرة

التيار
الأربعاء 18 ديسمبر 2024م الموافق 17 جمادى الثانى 1446هـ العدد رقم 24/206



استيفن لوال نقور

منتصف الطريق (4)

محطات تاريخية في حياتي



وفي ذات يوم و لأول مرة ظهر على شاشة هاتفي رقم أوروبي غريب. لم يكن من المعتاد أن أتلقى مكالمة من رقم كهذا خاصة وهو يظهر باسم دولة ألمانيا. أثارني الفضول لمعرفة هوية المتصل فاستقبلت المكالمة بشغف. جاءني الصوت من الطرف الآخر هادئًا وواثقًا يقول: "أنا دكتور قرنق رينج لوال."
شعرت برهبة مفاجئة ممزوجة بالاحترام فاعتدلت في جلستي وحييته بحماس مستخدمًا لغتنا المحلية: "شيين دا بنج" أي "كيف حالك يا زول كبير؟". كانت تلك العبارة مليئة بالود والاحترام واستحضرت في ذاكرتي فورًا اسم السلطان رينج لوال وأهلنا في آيات. سمعت كثيرًا عن هذه الشخصية اللامعة وكان لدي أصدقاء من عشيرة "فحول" مثل الأخ العزيز رينج لوال الذي تربطني به علاقة صداقة وطيدة منذ التسعينيات.

ذكريات الماضي وصداقة لا تُنسى مع الأخ و الصديق "رينج لوال" لم يكن مجرد صديق عابر كان جزءًا من حياتي في تلك الفترة. انضممنا معًا إلى مجموعة تسمى "فريدوم قروب". كانت هذه المجموعة تنشط في تنظيم فعاليات ترفيهية كل عام خاصة خلال أعياد الكريسماس ورأس السنة. عشنا ذكريات رائعة مليئة بالفرح والأخوة حيث كنا نتشارك الأوقات الجميلة مع بقية الأصدقاء.

كان اتصال الدكتور كاستيلو قرنق رينج لوال بالنسبة لي لحظة خاصة أعادت إلى ذهني مشاهد من الماضي مفعمة بالدفء والذكريات الجميلة وأيقظت في نفسي الحنين إلى تلك الأيام التي صنعنا فيها صداقات ستبقى محفورة في القلب مدى الحياة.

كان الاتصال في أواخر عام 2015 علمت بعدها أن هذا المكالمة سيغير مسار حياتي. كان الدكتور كاستيلو قرنق المقيم آنذاك في ألمانيا، على الطرف الآخر من الخط. لم يكن مجرد اتصال عادي كان نقطة تحول فارقة في مسيرتي مع الدكتور كاستيلو قرنق هنا بدأ بتقديم نفسه لي موضحًا أنه رئيس مجلس إدارة مؤسسة السودان الجديد وكان بمثابة وزير خارجية الحركة الشعبية في ألمانيا وهو و صديقة الراحل دكتور بنجامين بول هو الأخر ممثلا للحركة الشعبية في لندن.

لم يكتفِ بالتعريف السطحي بل أخذني في رحلة عبر الزمن إلى عام 1984 ليشرح لي فكرة النضال في إطار الحركة الشعبية لتحرير السودان. تحدث عن مسيرة طويلة من التحديات مرورًا باتفاقية الخرطوم للسلام ثم تم ترشيحه من قبل الحركة الشعبية لتحرير السودان لمنصب وزير الاستثمار وعضوية المجلس الوطني في السودان.

لكن ما لفت انتباهي هو موقفه الصلب تجاه هذه المناصب. بقناعة راسخة رفض توليها مفضلاً التمسك بمبادئه. وروى لي كيف تنازل عن منصب وزير الأستثمار لصالح القيادي مالك عقار البارز في الحركة الشعبية لتحرير السودان و تنازل ايضا عن عضوية البرلمان لإحدى السيدات هي ناشط في المجتمع المدني الان وقد التقيت بها في محادثات السلام في اديس ابابا و الخرطوم ابان التوقيع على الاتفاقية المعاد تنشيطه.. و في خطوة تعكس روحه القيادية وتقديره للمصلحة العامة على حساب المكاسب الشخصية.

بوضوح وشفافية شرح لي الدكتور كاستيلو موقفه من اتفاقية الخرطوم للسلام. و سرد التفاصيل التي دفعته إلى عدم تأييد التوقيع الاتفاقية في الخرطون موضحًا أنه كان يفضل أن تُوقع اتفاقية الخرطوم في فرانكفورت حيث يمكن ضمان تنفيذها بشكل أفضل.

بالنسبة له التوقيع في الخرطوم كان محفوفًا بالمخاطر ولم يكن ليحقق الضمانات التي رأى أنها ضرورية لإحداث تغيير حقيقي ومستدام.
ومن بين محطات نضاله المميزة أشار إلى لحظة مفصلية عندما قرر مرافقة الدكتور ريك مشار إلى مناطق النوير في خطوة كانت تُعد استثنائية لكونه القيادي الدينكاوي الوحيد في ذلك الوقت . تلك الخطوة كشفت عن شجاعته ورغبته في كسر الحواجز القبلية لصالح الوحدة والنضال المشترك في جنوب السودان وفقًا لأعتقاده.

ما زلت أحتفظ بالكثير من التفاصيل التي رواها لي الدكتور كاستيلو قرنق عن اتفاقية الخرطوم للسلام والتي "سأخصص له مساحة منفصلة لاحقًا".

ولكن الآن دعوني أنتقل إلى محطة لا تقل أهمية عن كل ما سبق وهو تكوين الحركة الوطنية لجنوب السودان. كانت هذه اللحظة بمثابة بداية جديدة مليئة بالطموح والرؤية نحو مستقبل أكثر إشراقًا لشعب جنوب السودان.

وعندما انطلقت الحركة الوطنية (SSPM) لم يكن انضمامي لها نتيجة ضغط أو استقطاب بل كان قرارًا نابعًا من قناعة ذاتية عميقة بدوري وإمكاناتي المتواضعة. كنت مدركًا تمامًا للمسؤولية الملقاة على عاتقي وسرعان ما وجدت تقديرًا من قيادة الحركة، مما مهد الطريق لي لأتطور تدريجيًا وأصبح السكرتير الإعلامي والناطق الرسمي باسمها.

اللقاء الأول مع الدكتور كاستيلو قرنق كنت منشغلًا في ذلك الوقت بمتابعة قضايا في سفارة جنوب السودان، وهي مرحلة اتسمت بالتحديات والخلافات التي لن أتطرق لتفاصيلها الآن، بل سأتركها لوقت آخر . لكنني لا أنسى اللحظة التي رن فيها هاتفي ليظهر اسم الدكتور كاستيلو.
رددت بلهفة وارتباك على المكالمة. قال: "أنا قرنق رينج لوال." تلك الكلمات لم تكن مجرد تعارف عابر؛ شعرت حينها كأن نوافذ جديدة فتحت أمامي.
كان قلبي ينبض بقوة وأنا أتحدث مع أحد أبرز أعمدة النضال، الرجل الذي ساهم في صياغة اتفاقية فرانكفورت وأرسى فكرة حق تقرير المصير. صوته الواثق اخترق ترددي قائلاً: "أنت تمتلك مهارات



إعلامية بارزة وسنحتاج إليك قريبًا عندما أعود إلى الأمارات المتحدة ."
كانت تلك الكلمات بمثابة شعلة أضاءت طريقي. أدركت أنني أمام فرصة نادرة لإحداث تغيير والمساهمة في مسار تاريخي. ومن تلك اللحظة بدأت مرحلة جديدة في حياتي مليئة بالتحديات والآمال وبدأت قصتي مع الحركة الوطنية تأخذ منحى مختلفًا أكثر تأثيرًا وعمقًا.

يتبع

التيار
الأربعاء 18 ديسمبر 2024م الموافق 17 جمادى الثانى 1446هـ العدد رقم 24/206

الواقع في سطور

د.عبد الله علي ابراهيم



هل يقع التغيير بالثورة في اليوم العاقب لها: الثورة الفرنسية مثالاً (1-2)

هذه مذكرات عن الثورة الفرنسية أخذتها من "أوربا الثورية 1780-1850" (2000) كتاب زميلي السابق في شعبة التاريخ بجامعة ميسوري جونثان سبيربر. جلست إلى الكتاب في أعقاب ثورة ديسمبر حين سقمت نفسي أحاديث مطلوقة عن الثورة السودانية اشترطت أن تنهض الثورة، متى قامت، بالتغيير الجذري بعد اسقاط النظام مباشرة وإلا صارت "انتفاضة" في أحسن الأحوال أو هرجاً وضلالاً. وعرفت أن أياً من مشيعي تلك الخزعبلة لم "يشق" بطن كتاب عن ثورة ليعرف أن الثورة هي تعريفاً ثورة متى أسقطت حكومة النظام القديم. وبس. أما التغيير فلا يأتي لحزته لأنه مما تختلف الآراء فيه وسبله بين من ائتلفوا لإسقاط النظام القديم. ولا أعرف إن كان من يذيع هذا الضلال وقف عند الثورة الفرنسية (1789) وتضاريسها ليرى أنها اختلفت حول التغيير اختلافاً محلياً وأوربياً اختلافاً مضرجاً كبيراً. فلا الجمهورية ولا العلمانية اللتين هما المعنى الذي كان من وراء الثورة تحققا في اليوم العاقب لسقوط النظام القديم كما يتشهى بعضنا. ويكفي أن جرى استرداد الملكية لفرنسا ثلاث مرات ولم تتوطد الجمهورية إلا في ثمانينات القرن التاسع عشر. كما لم يقع فصل الدين عن الدولة إلا في دستور 1905 ولينص دستور 1958 صريحاً على العلمانية لأول مرة.

نحن، وذكرى ثورة ديسمبر على الأبواب، قبايل "تجديد البكا" على الثورة في تاريخنا. وهو بكاء كاليتم لانقطاعه عن تاريخ الثورات المقارن ويريد لثورة السودان أن تغير ما بنا في لمح البصر: short and sweet

أردت عرض هذه المذكرات عن الثورة الفرنسية حتى لا نخدع عن حقائقنا وثوراتنا بثمن جهالة بخس. وعينت الصفحة من الكتاب أمام تلخيصي لما فيها. وربما صادفت القارئ متاعب هنا وهناك لأن هذه المذكرات مما أردت منه أن أعرف عن الثورة الفرنسية لا أن أنشرها كما أفعل الآن.

ص 51 الثورة الفرنسية لعام 1789 واحدة من الحوادث الكونية التي أعادت تشكيل تاريخ أوربا وما سواها في العالم بأسره. مثّلها على اكتشاف الزراعة في العصر الحجري الجديد أو الثورة الصناعية.

ص 60 "إعلان حقوق الإنسان والمواطن" (26 أغسطس 1789). أنهى النظام الإقطاعي وألغى الامتيازات التي اتصلت به ليؤسس لأمة من مواطنين متساويين.

61-64 خلا من مواطنة المرأة والعبيد الأفارقة في الجزر المحكومة بواسطة فرنسا. حقوق الذكر الأبيض. وترك الإعلان أمر المواطنة والملكية، ودين المواطن كاثوليكي وبروتستانتي، ومنزلة الملكية والكنيسة من غير ذكر. ولكن تلك المسائل صارت في مركز الأحداث لاحقاً بعد تكوين الحرس الثوري، وصدور الصحف، ونشأة الأندية السياسية (اليعاقبة من اسم مبناهم الذي كان لطائفة اليعاقبه)، وبروز الثورة المضادة بهجرة أخ الملك وأفراد من النبلاء إلى المانيا على الحدود من فرنسا للعمل على استعادة أوضاع فرنسا لما قبل الثورة.

65ببداية 1791 انقسم الفرنسيون بين من يريدون للثورة أن تطرد وبين من يريدون لها أن ترتد إلى ما قبل 1789 (65 نشوء نظام المحاكم الوطنية بديلاً للماكم الملكية والاقطاعية). 66 (صارت المواطنة قرينة بالملكية مرتبطة بالسوق الحر لا كما اكتنفتها امتيازات الإقطاع سابقاً. وبهذا صار المواطن هو تملك قدراً منها ليستحق التصويت. فحرمت نصف أو ثلثي السكان من التصويت بمقتضى هذا الاقتصار. وللترشيح يستوجب أن يكون للمرشح قدراً أعلى من الملكية عن المصوت). 66 التفريق هنا بين مواطن نشط له التصويت والترشيح ومواطن سلبي محفوظ الحقوق بغير مشاركة في التشريع لها.

67 أكثر إصلاحات الجمعية التأسيسية ودستورها لسنة 1791 مرت بغير اعتراض، بل بترحيب: الملك رأس الجهاز التنفيذي 77 ودستوري في مواجهة مجلسي تشريع. فرنسا صارت في 1791 ملكية دستورية. وهكذا استوعب الإصلاح الملكية والكنيسة في هذا الطور.

عانت فرنسا بعد الثورة ضائقة اقتصادية بالنظر إلى تقلص إيراداتها من الضرائب التي توقف الفلاحون عن دفعها لأن امتناعهم من مكاسب الثورة. الحكومة تعيد تسمية الضرائب بما تستعيد به السحر التعاطفي: "المساهمة الوطنية".

68 واضطرها ذلك لمصادرة ممتلكات الكنيسة وبيعها وإصدار سندات بمقتضاها. وسبق للحكومة أن منعت الكنيسة من تحصيل "أتاواتها" التقليدية. فأفلست الكنيسة واضطرت الحكومة لدفع مرتبات القسس.

68 من هناك جرى اصلاح للكنيسة شمل تنظيمها وأهم جوانبه انتخاب القساوسة وأن يقسم القساوسة الولاء للأمة كغيرهم من موظفي الدولة.

شقاق ممن رأوا في ذلك تدنيساً لكنيسة الرب. وافقهم البابا الذي وجه ألا يقسم قسيس بالولاء للأمة.

69 شق روحي ل95 في المائة من المسيحيين الكاثوليك من سكان فرنسا. انقسم القساوسة إلى نصفين بين من قبل بالقسم للدولة وبين من رفض. الدولة تستبدل العصاة بغيرهم. صراع. مساندو العصاة يسندونهم وعنفوا ضد من اقسموا للدولة. والنساء كثير بين الداعمين للقسس العصاة. ومن الجهة الأخرى الثوريون مثل اليعاقبة وصموا من لم يقسم للأمة بالمضاد للثورة الرجعي، وعبأوا الحرس الوطني للدفاع عن قسس الدولة والعدوان على غيرهم. انتقل الصراع إلى سائر فرنسا في 1791. وكان هذا الصراع حول الكنيسة بذرة الثورة المضادة. وطرأ للجمعية أن المقاومة الشرسة لتوطين الكنيسة لابد أن من ورائها قوى متآمرة شريرة مما حفزهم لمضاعفة الجهد لتنفيذ الخطة. وكانت الملكية جناحاً لتلك الثورة أيضاً. كن الملك مضطرباً بين العمل مع الجمعية التي جعلته ملكاً دستورياً أو يقاومها.

تظاهرة أكتوبر 1791 ضد الملك في فرسايل في سياق أزمة خبز نسبها عامة باريس لتآمرات العائلة الحاكمة. فحمت الحكومة الملك من عامة باريس وصار مديناً لها سياسياً. وضاق بذلك وقرر الهروب إلى الخارج بعد أن ترك بياناً منه أوقف توطين الكنيسة (أي جعلها وطنية فرنسية لا عالمية) وإلغاء قرارات الجمعية التأسيسية. وحاول الهرب في 20 يونيو 1791. ولكن ألقى عليه القبض. نشأت قناعة أن النظام الجديد لا يمكن له التعايش مع الملوكية والكنيسة. انقسام في الجمعية بين من أرادوا الاستمرار في الملكية برغم كل شيء ومن هم ضد ذلك وعلى رأسهم نادي الكوردلر المتطرف بأكثر من اليعاقبية. تظاهرة لنزع الملك. تصدى لها الحرس الوطني. مذبحة شمب دي مار. صراع بين ا والجذريين في نادي اليعاقبة بباريس. ال يستقلون بناد فيوللانت. اليعاقبة بقيادة روبسبير يتحولون من ملكيين إلى جمهوريين. تمحورت السياسة في آخر 17991 حول محاور: 1-الردة عن الثورة في مواقع المهاجرين والملكيين حول المسألة الدينية.، 2، ومن اكتفى بما تم إنجازه بما فيها إصلاح الكنيسة وبقاء الملك، 3-من أرادوا مواصلة الثورة نحو الجمهورية الديمقراطية مثل اليعقوبيين ومناصريهم. واحتدت الخصومة بحيث صار أمر تطبيق دستور 1791 مشكوكاً فيه.

عوامل للاسقطاب السياسي والثورة التي ساقت إلى حرب أهلية

72 اكتنفت الثورة أزمة مالية لم تخرجها منها حتى السندات المالية بضمان أرض الكنيسة المصادرة. فلم يقبل الفرنسيون في المناطق المناصرة للقسس المنشقين على شراء الأرض، بل قابلوا من حاول ذلك بالاحتجاج والشنق سحلاً. وفرضت الحكومة تداول السندات التي اشتراها أهل المال من الناس بثمن بخس أدى إلى تدهور سعر العملة. فامتنع المزارعون من بيع محصولاتهم بالثمن البخس. فنقص المعروض من الطعام في الأسواق. وأدى هذا إلى نشأة فئة اجتماعية سياسية في المدينة عرفت ب"سانس-كولتس". وهي من العاملين بأيديهم من الحرفيين وصغار التجار وسيطة بين البرجوازية والعمال: برجوازية صغيرة. فهم يعملون بأيديهم ويؤجرون من يعملون بأيديهم. وظهرت سطوتهم في سقوط الباستيل 1789 وحصار فرسايل في أكتوبر 1791. ولما كانت الحكومة قد عادت إلى باريس أعطى هذا السانس قوة للضغط زائدة.

ص 17-72. ومن تلك العوامل تورط فرنسا في حرب أوربية. فإلغاء النظم الإقطاعية أخاف أوربا. وقوى من هذه الحرب عامل للسياسة الداخلية هو المهاجرون الفرنسيون ممن كونوا فرقهم المسلحة على حدود فرنسا الشرقية. العناصر الأكثر جذرية في الجمعية التأسيسية (1791) طالبت بشن الحرب على المانيا لإيوائها المهاجرين لكسر ظهر عناصر الثورة المضادة. ومتى انتصروا في الحرب كان سبباً لترويع المعارضة الداخلية وإخراسها علاوة على نشر مبادئ الثورة الفرنسية في الخارج. وافق الملك على الحرب برغم أن بعض أسرته من بين "الثورة المضادة". وعارض روبيسبير زعيم اليعاقبة الحرب لأنها مشقة غير مأمونة العواقب. بدأت الحرب في 1792 وما لبث أن بدأ عوار الحرب للحكومة. فتناصرت قوى أوربا مع قوى الثورة المضادة. وكان متى احتلت الجيوش الأوربية موضعاً فرنسياً استعادت فيه النظم التي ألغتها الثورة. وصارت الحرب، التي اختلفت دوافع القوى الأوربية لدخولها، تعرف بحرب بين الثورة والثورة المضادة، الثورة والاستعادة. حرب لم تقع للإنسانية من قبل.

74 بدا للجذريين في باريس أن دروس الحرب تلك أن يعنفوا. فالوسطيون حاربوا بغير نفس بل انضم بعض قادتهم للعدو. وكان يراسل الأعداء وهو القائد العام لجيشهم. وكان جورج دانتون، من الجهة الأخرى، من نادي كورديلر متحمساً للحرب: الجراءة والجراءة أكثر والجراءة ما يزال هي التي ستنقذ فرنسا". وبدأ الجذريون في الإعداد لانتفاضة جمعوا لها الحرس الوطني من سائر فرنسا (20 ألف) في مظاهرة في 10 أغسطس 1792. سارت للقصر الملكي وهزمت حرسه وقتلت أكثرهم. وأعلنت أن فرنسا جمهورية.

75 وفرضوا إرادتهم على الجمعية التأسيسية بحل نفسها وإجراء انتخابات جدية لجمعية تضع دستوراً للبلاد الجمهورية. وحدث ذلك واجتمع البرلمان في سبتمبر 1792.

75 تواصلت الحرب واقترب البروسيون (بروسيا) من باريس. واستقل السناس بأنفسهم عن الأندية. وأخذوا يستأصلون السجناء السياسيين من النبلاء والقسس المنشقة في ما عرف ب"السبتمبريين". وهي لعنة دم لاحقت الجذريين. وأمض ارتفاع الأسعار السناس أيضاً. وكا مقترحهم لاحتوائها هو تحديد الأسعار وإن لم يسلم الفلاحون نتاجهم صادرته الدولة.

وبذلك التصعيد صارت الجمعية التأسيسية ساحة مرة أخرى لمن أراد اطراد الثورة ومن رغبوا عن ذلك. منشأ اليمين واليسار خلال هذه الخصومة. صار جذريو الجمعية السابقة، قُرُيندنز، في صدام مع اليعاقبة الذين رغبوا في التحالف مع السانس ممن طلبوا تحديد الأسعار. وهو تعد على الملكية لم يقبله القريندز. واشد خلافهم كان حول مصير الملك المخلوع. لم يمانع كثير من النواب من تقديم الملك للمحاكمة بتهمة الخيانة. ودفع الملك عن نفسه بأن دستور 1791 جعله مبرأ من مثل هذه المحاكمة. أما دفاع أنصاره المهجرون فكان أن الثورة هي الخيانة. ونشب الخلاف حول العقوبة. فأراد القريندز، متاثرين بعقيدة الملك لمعصوم، تفادي قتله باي صورة بالدعوة لسجنه أو لنفيه وغيرها.

ص 77 وأراد القريندز بذلك ألا يقطعوا شعرة معاوية مع أوربا الملكية. وهي الشعرة التي أراد اليعاقبة قطعها. صوتت الجمعية لقتله بأغلبية قليلة بعد جلسة متصلة دامت 36 ساعة. وقتل في 21 يناير 1793 على المقصلة شهيداً مسيحياً باركه البابا في نزال قوى الشر. وكان السانس يغنون المارسليز. واحتدم الصراع بين الجماعتين. أراد القريندز إغلاق أندية اليعاقبة وغيرهم ووقف صحفهم. فجنح اليعاقبة على السانس فآزروهم باقتحام الجمعية في يونيو 1793 والمطالبة بنزع القريندز من عضويتها. فاستجاب اليعاقبة مسرورين.

وصار بوسع من تبقى من الأعضاء المضي قدماً في مواصلة الثورة. فقرروا التجنيد الاجباري وتنفير قوة الأمة كلها رجالا ونساء شيباً وشباباً للنصر في الحرب من اجل الجمهورية.

87 واتبعوا إجراءات عنيفة ضد الثورة المضادة كجماعة عملاء لقوة أجنبية. تكونت لجان الرصد لأعداء الثورة لفرز من معها ومن ضدها. انتزاع شهادات الولاء للثورة. وصار أهل الحظوة القديمة موضع ريبة. محاكم خاصة لمحاكمة الخونة. وتمت مصادرة ممتلكات المهاجرين المعادين. ونشأت لجنة السلامة العامة تتوج إجراءات العنف ضد الخصوم. وكافأوا السانس بتحديد الأسعار ومصادرة منتوج الفلاحين الممتنعين عن البيع. وكان هذا بخلاف عقيدتهم في السوق الحر. كان روبسبير من وراء لجنة السلامة. جعلت أندية اليعاقبة نفسها حكومة من وراء الحكومة الرسمية في التربص بالأعداء. وكلما أوغلت اللجنة في العنف كلما خلقت طائفة من الأعداء لها. ففي مدن الجنوب انتصر المعتدلون على المتطرفين. وساءهم طرد القريندز المعتدلين من الجمعية في باريس فقاموا بعصيان سموا أنفسهم فيه الفدراليين. وكانوا مع الثورة رغم عدائهم للجمعية يريدون لفرنسا أن تحتفظ بنظمها الباكرة للثورة من المصالح والدوائر الذاتية لا المركزة التي جرت لاحقاً على يد اليعاقبة. كانت وراء ثورتهم عوامل: 1-الدين لأن سكان غرب فرنسا أكثرهم تديناً، وهم ضد القانون المدني للقساوسة. وصارت تحرشات وصدامات طوال عامي 1791 و1792. وكان أهل غرب فرنسا ضد التجنيد الاجباري أيضاً لأن العمل بالجيش ليس له أصل فيهم. جاء لقيادة سخط غرب فرنسا على الجمعية قساوسة متمردون ونبلاء.

81 وكونوا في مكان ما "الجيش الملكي والكاثوليكي" وساروا لباريس لإسقاط الجمعية. جماعة أخرى نهضت بحرب عصابات. وكلاهما متصل بالمهاجرين آملين بتدخل بريطانيا. وجسد ذلك الصراع صدام الدين وثقافة عهد الأنوار المناوئة له. وكان صراعاً اتسم بالوحشية. ذبح الثوار أنصار النظام الحاكم في باريس ذبح الشياه وشيعوهم بالترانيم الدينية. ولما تلقى أنصار الحكومة عوناً قتلوا كل سجنائهم.

ص 80

عهد الرعب 1893 إلى 1794

أدى رعب الحكومة إلى ضحايا بلغوا 35 ألف موتاً بالسجن أو بواسطة المقصلة. أكثرهم كان من جنوب فرنسا الذين حملوا السلاح ضد الحكومة. ولا يشمل هذا من قتلوا في غرب فرنسا الذين ربما كانوا خمسة اضعاف ذلك العدد. ولكنهم ماتوا في قتال مباشر بين أطراف الحرب بين الحكومة والمنشقين عليها.

81 وما يجعل ارقام أولئك الضحايا قابضاً للنفس ليس أننا لم نشهد ضحايا أكثر منه في عصرنا ولكن لأنه وقع في محاولة لبناء فرنسا جديدة على بينة "جمهورية الفضيلة" في عبارة لروبيسبير. خلال الحرب الأهلية والخارجية عكف اليعاقبة على تدبيج نظام جديد لفرنسا استمر في صوره المتطرفة لسنة واحدة:

1-ثقافة جديدة لفرنسا تحل مكان الثقافة القديمة شملت تغيير التقويم. جعلوا الثاني والعشرين من سبتمبر 1792 بدء للتقويم الجديد الذي حل التقويم المسيحي. جعلوا الأسبوع 10 أيام تنتهي بيوم عطلة ليس هو الأحد. وسموا الشهور تسميات جديدة. مثلاً شهر الحرارة Thermidor وهو ذروة الصيف. وgerminal وهو من بعض مايو ويونيو وهو شهر نمو المحاصيل. ولم يقبل بالتقويم أحد للخبطته الأعياد الدينية واختزاله أيام العطلة. اقتصر التقويم على الاستعمال الرسمي حتى جرى إلغاؤه في 1806.

2-إصلاح الموازين والمكاييل وضبط معاييرها. كانت المقاييس قبل الثورة مقاسة على جسد الملك. فالقدم في الواقع هو طول قدم الملك. جاؤوا بمقياس المتر مستفاداً من تراكيب الطبيعة. وجرى قبول هذه "البدعة".

3-إعادة تسمية الشوارع التي أطلقت على ملوك. استبدالها بأسماء لأبطال الأغاريق والرومان. وسمى اليعاقبة أولادهم بروتس وحتى فرانكلن (ألأمريكي) احتساباً للجمهورية. ويخاطب الواحد الآخر يا"مواطن" كسراً لنظام الألقاب.

وكان القصد هدم الكاثوليكية. زادوا بالاعتداء على الكنائس وتدنيس رموزها. ولم يسلم حتى القساوسة المطاوعين من التضييق فأضطر 18 ألف منهم لنزع الرداء الكنسي وقبلوا بمدنيتهم وأول مظاهرها الزواج مما كان محرماً عليهم.

واحتار الجذريون في ما يحلونه محل المسيحية. فأقترح البعض الإلحاد أو حكم العقل. فسموا كاتدرائية نوتردام بمعبد العقل. ثم انتهوا إلى نسخة هادئة من الدين الجديد هي ال"deist". وهي عقيدة تؤمن بوجود الرب. ولكنه تلاشي حين حرك الكون وشغله. وانقطعت صلته بالكون والخلائق. وصار مصير الدين الجديد مصير التقويم: النفور منه. ولكن ثبت اليعاقبة مبدأ المواطنة أما السوية القانون فشملوا بها كل الذكور دون النساء. ونواصل.

ibrahima@missouri.edu

التيار
الأربعاء 18 ديسمبر 2024م الموافق 17 جمادى الثانى 1446هـ العدد رقم 24/206

حديث المدينة



عثمان ميرغني

hadeeth.almadina@gmail.com

أحذروا "حالة الفراغ الاعلامي"..

قرأت أمس تغريدة صغيرة في منصة "أكس" لقائد عسكري يوغندي شاب.. هو موهوزي ابن الرئيس موسيفيني وقائد قوات الدفاع الشعبية قال فيها (نحن ننتظر فقط أن يصبح دونالد ترمب رئيسا وبدعمه سنتمكن من الاستيلاء على الخرطوم).. لم تأخذ مني سوى ابتسامة عابرة اعتبرتها نكتة أو مزحة مثل غيرها التي تفيض بها الميديا.

لكن بصراحة عدت وعاتبت نفسي بمبدأ (أقول امكن أنا الما حيت) على رأي الفنان خليل اسماعيل..ربما أنا الذي لم أعد افهم الواقع المحيط بنا.. عندما تناقلت وسائط التواصل الاجتماعي الخبر و حصد طوفان من ردود الأفعال بل تحمس البعض لدرجة المطالبة بالرد الحاسم عليه، وأخرون طالبوا بسحب السفير السوداني من كمبالا والحمد لله لم يطالبوا بسحب الهلال من الدوري الافريقي.

ثم بدأت تظهر المقالات العصماء.. خاصة من الصحفيين والاعلاميين.. وكلما قرأت لأحدهم أظل أقول (امكن أنا الما جيت).

الاعلام علم دقيق ومتطور بسرعة.. موزون بكثير من المحددات التي تجس نبض الرسائل الاعلامية وتستنتج بها "الحالة" التي تمر بها الأمة.. أو الدولة.. ومن هذه المجسات الرفيعة ما نسميه اعلاميا (حالة الفراغ الاعلامي) The State of Media Vacuum وتعني أن البلاد (أو المنطقة) تمر بحالة غياب الانشغال الاعلامي الايجابي الذي يعبر عن تطلعات أو هواجس مرتبط بواقع حقيقي.

وتقاس هذه الحالة بمعيارين :

الأول: نوع الانشغالات الاعلامية على المستوى العام.

الثاني: سرعة انتقال الرسائل الاعلامية الهوائية في الأثير الاعلامي.

في حالتنا التي نحن بصددها اليوم.. خبر سطحي أقرب للمزحة ينتشر بسرعة بل ويحظى بتفاعل جاد ومن دوائر لا تعد جماهيرية قاعدية بل مستنيرة مدركة.. هنا ينخفض مقياس الفراغ الاعلامي إلى أدنى مؤشراته.. ليكشف الحالة العامة التي تمر بها البلاد من زاوية انشغالاتها و اهتماماتها.

قد يطرح سؤال عن المسؤولية في هذه الحالة.. حالة الفراغ الاعلامي.. وكيف تعالج.. الاجابة ميسورة.

للشاعر الفنان الأمريكي جيم موريسون مقولة شهيرة (من يسيطر على الاعلام ، يسيطر على العقول).. فالاعلام حقيقة يسيطر على التفكير والعقول ويدير الرأي العام.. فهو أقوى من السلاح وتصرف عليه الدول أموالا طائلة لتحقيق أهدافها.. وأشهر الوسائط الاعلامية التي لعبت دورا كبيرا في تشكيل عقول أمم كثيرة، اذاعة البي بي سي التي تنطق بأكثر من 40 لغة عالمية وظلت تخاطب أكثر من ثلثي سكان العالم على مدار الساعة ولعقود طويلة.

لكن يجب التمييز بين الاعلام، ووسائط الاعلام..

في عهد النظام السابق عرف عن الحزب الحاكم محاولاته امتلاك وسائط الاعلام من صحف واذاعات وفضائيات ووكالات أنباء بافتراض أنه بذلك (يسيطر على الاعلام).. ليدير العقل الجماهيري.. وذهب أكثر من ذلك بالتغول عبر السلطة القهرية على النشر ووسائط الاعلام المستقلة و الافراط في محاولات تكسيرها أو ارغامها على الانحناء لما يريده النظام اعلاميا.

وكل ذلك باء بالفشل المحتم.

الاعلام مقصود به "الرسالة الاعلامية " التي تنشأ اما بفعل اعلامي مباشر أو غير مباشر.

المباشر هو المادة الاعلامية المنشورة أو المبثوثة.. وغير المباشر هو الفعل المؤسسي الذي يؤدي لانتاج رسائل اعلامية حتمية.

قدرة الحكومة على الامساك بأدوات الفعل المؤسسي يساعدها في انتاج رسائل اعلامية مدروسة .. وأهم من ذلك تجنب (حالة الفراغ الإعلامي).. وهو الذي نحن بصدده الآن..

تتولى الجهات المعنية دراسة الأوضاع جيدا و حساب "الحالة الاعلامية" بصورة مستمرة.. بل و تعزيز مناسيبها الايجابية حتى لا تنخفض إلى مرحلة "الفراغ الاعلامي".. كما هو الواقع الآن..

حاليا السودان يخوض حؤربا وجودية تمثل علامة مهمة في تاريخه.. بحسابات القياس العلمي يجب أن يحافظ الأثير الاعلامي السوداني على ما لا يقل عن 70% من الانشغال المستمر وبالتحديد في المسارات المرتبطة بالتأثير على الأزمة الراهنة. (الدرجة المثلى فوق الـ90%).

الأسلوب الأفضل في الحفاظ على هذه النسب هو في التخطيط الاعلامي لمدى زمني مقدر.. عام مثلا .. ودراسة التأثير الاعلامي المطلوب لمختلف القضايا والأجندة.. ثم تقسيمها للطبقات التالية:

طبقة الأساس: وهي حالة الانشغال الاعلامي المستمر، غير المرتبطة بالأحداث وعادة تستهدف المحافظة على الولاء العام Loyalty في الحد القياسي الذي لا يجدر أن ينخفض دونه.

طبقة دعم الأجندة: وهي الحملات Campaigns أو الموجهات أو الأحداث التي تستهدف بناء عزم Momentum مؤقت لأو مستمر لصالح الأجندة الوطنية.

طبقة التشبع : وهي الدرجة الأعلى التي تدعم السياق الايجابي العام و تمنع الموجات الاعلامية المضادة أو تخفف من أثرها.

ربما أعود لمزيد من التفصيل ان تطلب الامر.



بركة ساكن

بركة ساكن يرثي دينق قوج: لم تكن متعجلًا على شيء.. لماذا العجلة في الرحيل؟

في زيارتي الأولى لجنوب السودان ٢٠١٦، كان في استقبالي في صدر المدينة الحنون جوبا، في أكثر من مكان، وزمان، ومقهى، وبيوت، وحفل، ومطعم، وشارع، وزقاق، ومكتب، وصحيفة، وظل شجرة: الشعراء والشاعرات، والصحفيات والصحافيون، الأديبات والأدباء، والطبيبات والأطباء، والمحامون والمحاميات، وأعضاء البرمان، والإعلاميون، والإعلاميات، وطيور لها أرياش ملونه، ودينق قوج:



أتيم سايمون، مثيانق شريلو، بوي جون، سارة جون، أتوج اكنون، انطوني جوزيف، كواجوك لاكو، انس كوكو ، مبيور قوج ايويل، انطوني جوزيف، باناك اندرو، قديت شول، امانويل بافرا، حياة دينق، عادل التيجاني، هيثم اويت، جوزفينا سعيد، والدكتور جون قاي يوه ، أتيم قرنق دي كويك، مولانا لورنس كورباندي الذي أصبح الآن مبعوث الإيقاد للسودان ، جيمي وانغو، مصطفى كور لوال ، نيكولا فرانكو، مارغريت كوارتو، جوزيف أبوك، عمر يوسف نقور، آرثر قبريال ياك ، ثيونق جون قويت، ابراهام مليك ، باسكا شارلس، ليندا سايمون، اكونير كوسي، يور اوبونقو ، ريتا فؤاد، ميرى كاليستو، سبيلة دانيال، سانتو بربر، اجاك حسين، ابنج حسين، سارة لول، اشوك لول، اداو لول، سبت دون، لوال ويل، بطرس بيار، شول اجاك، سيفيا جيمس ، اداو بلبك، جوزفين لوريت ، اثياك ابراهام ، اكيلا جون، بومانو جون، الراحل فيكتور توماس، اكنج نيال جاشنتو ، إبراهيم اوول، والمغني العظيم دانيال ايمانويل كيمبى، والمغني الرائع فنا فولينو ميساكا، اقوم رينق، عادل فارس، فرانسيس مايكل، قبريال ارنست، رونجو طابو، مبيور شريلو ، كنيدى نيمايا، سوكيرى لوفونى، بحيرات بختان، وفيصل سعد، ملوال دينق، الفاتح اتيم، ربيكا لورنس، مايكل كوما، مكير مريال، شارلس بيط ، لوار نيوك، مارتن وده، والقديس صديق الجميع جونسون بام، وأستاذي جميس ألالا دينق، والطفل الجميل ماشيك أكيلا جون.

وغيرهم طاقة من بنات وأبناء الجنوب الرائعين. الذين اتاحوا لي أن أرى الجنوب بعيونهم، بلادهم التي صنعوها بعد نضال طويل، ومحبة، ودموع، ودم، وياسمين. تلك المساحة التي استحقوها واستحقتهم، كانوا فرحين بالحرية، والغابات، والأنهر، والطين، والسماء التي تخصهم. احتفلوا بزيارتي واحتفلت بجمالهم وكرمهم وطيب معشرهم.

دينق قوج كان واحدا من أبناء جنوب السودان العظماء، الذين يؤمنون بالمستقبل، والإنسانية، وتستطيع قلوبهم أن تسع كل العالم، وأن تغفر، وتحب، وتعشق، وتبني.

إبان زيارتي، وعلى الرغم من مشاغله الكثيرة، كان دينق قوج دائمًا قربي، مرحًا، وضاحكا، وعنده لكل شيء مثل وحكاية، يحب الونس، وله آراء واضحة وصريحة في المسائل الوطنية، قد يتفق معه الآخرون أو يختلفون، ولكنه يدافع عن آرائه بقوة، وشراسة ووعي. كان ناشرًا جيدًا أيضا، ولم اختلف معه إطلاقًا، على الرغم من سمعتي السيئة بين الناشرين، حيث إنني لا أترك حقوقي ولا أتهاون فيها، فكان يعرف ذلك ويحترمه. وقد ترجم سماهاني للغة السُواحلية، وأجلتُ نشرها مرارًا من أجل مزيد من المراجعة، وظلت حكمته الدائمة: "أنت صاحب الكتاب، وأنت صاحب الخيارات كلها".

ما كنت أتمنى أن يأتي يوم شكرك، ولكنه أتى سريعًا. هذا النهر العظيم سيجرفنا جميعًا، واحدًا واحدًا، أو جماعات. فمن أراد أن يهرب منه، إنما يمضي إليه، ومن ينتظره بصبر، فسيلاقيه لا محالة، فحسبك سبحت قبلنا بهدوء.

ستفقدك البلاد الكبيرة، ولكن تلك الفسلية التي غرستها، ستثمر حبًا، ووعيًا. وستظل دار رفيقي منارة، وعندما تكبر البنية نيانق دينق، سيكبر معها ذلك الإرث النضالي التي تركته خلفك، ستكبر معها البيوت، والشوارع، والأشجار، وجوبا، والنهر الذي لا تعبره الطيور، تلك زهورك ومياهك والعطر.

لسيت هناك كلمات تليق بفقدك الجلل، ليست دموع وليست أناشيد وليس عذاء أو جُناز عظيم.

صديقي دينق قوج:" لم تكن متعجلًا على شيء، لماذا العجلة في الرحيل؟"

وجه الحقيقة



إبراهيم شقلاوي

- حينما تفسد السياسة مشروعات التنمية

من المؤسف أن الكثير من المشروعات القومية في السودان التي تم إنجازها خلال فترة حكم الرئيس البشير تعرضت للتشويه والنقد الممنهج والتقزيم من قبل السياسيين والإعلام المتحيز ، بما في ذلك بعض وسائل الإعلام التي غاب عنها توجيه المعلومات للسودانيين بشكل صحيح . بل إن الصراعات السياسية سواء كانت عن وعي أو دون وعي تسببت في تشويه هذه الإنجازات الوطنية التي نملكها جميعا ووضعت العراقيل أمام الاعتراف بها ، بل وصل الأمر إلى تجريم من قاموا بتنفيذها وتقليص أهميتها .

في هذا المقال سأعرض نماذج من تلك المشروعات التي واجهت معارضة شديدة عقب إنشاؤها من بعض السياسيين والإعلاميين الذين خلطوا بين الصراع السياسي والعمل التنموي الاستراتيجي الذي يخدم مصالح الناس ، مما أثر سلبًا على الفهم الصحيح لأهميتها . لكن اليوم بات من الواضح أن هذه الحرب الوجودية التي انتظمت حياتنا وهددت امننا وكادت ان تعصف ببلادنا قد كشفت عن الأهمية الاستراتيجية لعدد من المشروعات التي تم إنجازها خلال الفترة الماضية ، ومنها مشروعات السدود السودانية التي مثلت حجر الزاوية في تأمين الطاقة الكهربائية خلال الحرب ، مثل سد مروي وسد سيتيت وتعلية سد الرصيرص. هذه المشروعات وفرت نحو 2000 ميغاوات من الكهرباء التي غذّت الشبكة القومية طوال فترة الحرب ، مستفيدة من موقعها بعيدًا عن مناطق النزاع والقصف ، مما أتاح للعمال التنقل بأمان وأدى إلى إدارة كفؤة لهذه المشاريع .

ومن خلال هذه السدود تم تعويض الفاقد من التوليد الحراري الذي تضرر بسبب الحرب ، مثل محطات كهرباء قري وأم دباكر، ومحمود شريف ، التي توقفت بسبب صعوبة وصول العاملين لها أو نقص الوقود أو عدم القدرة على أعمال الصيانة . أما بالنسبة للمشروعات الأخرى مثل الطرق، فقد كان لها دور كبير في ربط شمال السودان بشرقه بوسطه ، حيث شهدنا اختبارا عمليا لمشروعات مهمة مثل طريق عطبرة - مروي، وطريق مروي - كريمة ، وطريق ناوأ - دنقلا - حلفا. كذلك ثلاثة جسور استراتيجية ساهمت في تعزيز هذا الربط: جسر المتمة شندي ، جسر مروي كريمة ، وجسر دنقلا السليم ، والعكد أم الطيور . هذه المشروعات لم تساهم فقط في تسهيل الحركة داخل البلاد، بل كانت أيضًا عاملًا مهمًا في ضمان الاستقرار في المناطق الحدودية وتعزيز بقاء الدولة .

كذلك في مجال الصحة ، كان لمستشفى مروي دور محوري في توفير الرعاية الطبية للمواطنين ، حيث أصبح مركزًا متقدمًا لعلاج السرطان وجراحة الكلى والقلب . يعتبر مركز مروي للأورام من أحدث المراكز الطبية في السودان ، ويعتمد على تقنيات متطورة في علاج المرضى . كما تم تطوير البنية التحتية للمستشفى بتركيب أحدث الأجهزة الطبية ووجود عقود صيانة ودعم فني من جهات متخصصة ظلت تعمل طوال فترة الحرب وماتزال. كذلك ، لا يمكن تجاهل أهمية مطار مروي الذي ظل يلعب دور استراتيجي في تسهيل حركة الإمدادات والموارد اللوجستية ، مما ساعد في تأمين احتياجات الولاية الشمالية و المناطق النائية والحدودية .

في مجال الزراعة ساهمت المشاريع الزراعية التي تم إنشاؤها لإعادة توطين المتأثرين من قيام سد مروي في مناطق الحامداب الجديدة وأمري والمناصير و كحيلة في زيادة الرقعة الزراعية بعد استصلاح هذه الأراضي وتوفير معينات الانتاج لتواكب متطلبات الامن الغذائي خلال فترة الحرب . هذه المشاريع كانت بمثابة طوق نجاة للموسم الزراعي الذي كان مهددًا بالانهيار حيث كانت هناك خطة تجويع البلاد . تمت زراعة 120 الف فدان بجانب ما تمت زراعته في الولايات الآمنة الذي تجاوز في مجمله 2 مليون فدان ، مما ساعد في تعويض فاقد الزراعة في مشروع الجزيرة وسنار ، وأسهمت في تقويض محاولات الإعلام المضاد لدعم التمرد في الترويج لمجاعة محتملة .

لم تقتصر هذه المشاريع على تحسين البنية التحتية فحسب ، بل كانت أيضًا بمثابة مركز لإيواء النازحين من مناطق النزاع في الخرطوم ، حيث تم الاستفادة من المدن السكنية الجديدة في المكابراب وكحيلة الحامداب وأمري. إن هذه المشروعات على الرغم من التشويش السياسي والإعلامي، أثبتت قيمتها العملية وأظهرت أهمية دور التنمية في الحفاظ على استقرار البلاد. وفي النهاية ، لا يمكننا إلا أن نؤكد أنه طالما ظلت الأحزاب السياسية تتناكف وتغرق في الصراعات الصفرية فلن ينصلح الحال، لعلنا نذكر تصريح والي نهر النيل السابق آمنة المكي "قحت" بان سد مروي يجب ان يهدم لعدم الجدوى ، لذلك ستظل مثل هذه التصرفات الحمقاء تفسد الفرح في قلوب السودانيين الذين لطالما علقوا آمالهم على هذه المشاريع التنموية. لذا ينبغي أن نعمل على إعادة تأهيل هذه الأحزاب اخلاقيا وسياسيا كي لا تظل السياسة تعرقل آمال الناس وطموحاتهم في التنمية المستدامة .

دمتم بخير وعافية.